

قضايا بحثية (٣)

تقرير حول المهمة (الخامسة)

تقرير تحليلي مقارن: الاتجاهات البحثية المحلية والعالمية في
مجال الخدمات الانتقالية لذوي الإعاقة

إعداد الطالبة/
شيخة الشمري

إشراف
د. محمد جابر الخولي
٢٠٢٥م



مقدمة

يستجيب هذا التقرير لمتطلبات التحليل المقارن بين الأطر البحثية المحلية والعالمية في مجال "الخدمات الانتقالية" لذوي الإعاقة، وهي مهمة تهدف إلى تحديد موقع البحث العلمي المحلي ضمن الخريطة المعرفية العالمية وتبيان أوجه التلاقي والتباعد على المستويين النظري والمنهجي. تستند هذه المقارنة إلى تحليل للدراسات المحلية المتوفرة، ووضعها في حوار نقدي مع الأدبيات الأجنبية الحديثة التي تم رصدها، بهدف تحديد الفجوة البحثية التي تمثل فرصة للمساهمة الأصيلة.



أولاً: توصيف الخصائص العامة للدراسات المحلية (النموذج السائد)

يكشف التحليل للدراسات المحلية المتاحة عن مجموعة من السمات المنهجية والفكرية المشتركة التي ترسم ملامح الاتجاه البحثي السائد:

. التركيز على التشخيص والتقييم الوصفي: تنصب الأهداف البحثية المحلية بشكل أساسي على وصف واقع الخدمات وتحديد مستوى توافرها أو الكشف عن المعوقات التي تواجه تطبيقها (مثل دراسات الحميدة والهوساوي، ٢٠٢٠؛ والزهراني والقضاة، ٢٠٢٢؛ وحمادة، ٢٠٢٠) (بن عمار، ٢٠٢٤؛ الحقباني والشمري، ٢٠١٧). هذا النمط البحثي يندرج ضمن الإطار التشخيصي الذي يسعى للإجابة عن سؤال "ماذا يحدث الآن؟".



أولاً: توصيف الخصائص العامة للدراسات المحلية (النموذج السائد)

- هيمنة المنهج الوصفي المسحي: تعتمد الغالبية العظمى من هذه الدراسات على المنهج الوصفي باستخدام أداة الاستبانة كأداة رئيسية لجمع البيانات، مما يعكس الأولوية الممنوحة للقياس الكمي الواسع للمظاهر والظواهر السائدة في البيئة المحلية (الدوسري والمالكي، ٢٠٢٢؛ المفيريج، ٢٠٢١).
- الاعتماد على "الأصوات الوكيلة": تركز الدراسات المحلية على جمع البيانات من مقدمي الخدمة (المعلمين، الأخصائيين) أو المستفيدين غير المباشرين (أولياء الأمور)، متخذة من هذه الأصوات وكلاء للتعبير عن واقع الخدمة واحتياجات الطالب.



ثانياً: التحليل المقارن مع الأدبيات الأجنبية

تتضح أوجه التشابه والاختلاف الجوهرية عند وضع السمات المحلية في سياق الاتجاهات البحثية العالمية (ألفيرسون وآخرون، ٢٠٢٤؛ رو وآخرون، ٢٠٢١).

أ. أوجه التشابه (أرضية مشتركة)

. الهدف النهائي المشترك: يتفق كلا السياقين على أن الغاية النهائية للخدمات الانتقالية هي تحسين "مخرجات ما بعد المدرسة" للطلاب ذوي الإعاقة، لتمكينهم من تحقيق انتقال ناجح نحو حياة مستقلة ومنتجة ومندمجة (دونالدسون، ومور، وهوكينز، ٢٠٢٣).

. الإقرار بأهمية الخدمات القائمة على الأدلة: تتفق الدراسات على أن الخدمات الانتقالية ليست هامشية، بل هي مكون حاسم. وتشدد الأطر العالمية على أهمية تحديد "الممارسات القائمة على الأدلة" في المهارات الوظيفية، مثلما قام به رو وآخرون (2021) في تحديث قاعدة بيانات الأبحاث الانتقالية، وهو ما يتوافق مع حاجة السياق المحلي لتطبيق خدمات ذات جودة موثوقة.



ب. أوجه الاختلاف الجوهرية (مسارات متباينة)

تكمّن الاختلافات الأكثر عمقاً في النموذج الفكري والمنهجي الذي يحكم توجهات البحث:

الميزة المقارنة	الاتجاهات البحثية المحلية	الاتجاهات البحثية العالمية (المدمجة)
بؤرة التركيز (النموذج الفكري)	المنظومة والنظام: تركز على "واقع الخدمات"، "المعوقات"، و"التنسيق" (الدوسري والمالكي، ٢٠٢٢)، من منظور "من الأعلى إلى الأسفل".	تمكين الطالب: تركز على "قيادة الطالب لعملية انتقاله" وتنمية مهارات "التقرير الذاتي"، من منظور "من الأسفل إلى الأعلى".
طبيعة البحث (النموذج المنهجي)	تشخيصي وصفي: هدفها الإجابة عن سؤال: ماذا يحدث الآن؟ (الحقباني والشمري، ٢٠١٧).	تجريبي وتدخل: تتجه نحو تصميم وتطبيق التدخلات (مثل برامج "خدمات ما قبل التوظيف الانتقالية")، وقياس أثرها عبر التجارب العشوائية المُتحكم بها (فرينزل وآخرون، ٢٠٢١؛ سميث وآخرون، ٢٠٢٣). هدفها الإجابة عن سؤال: ما الذي يحدث أثراً إيجابياً؟
مصدر المعلومة (صوت من؟)	الأصوات الوكيلة: الاعتماد شبه الكامل على المعلمين، الأسر، أو المشرفين.	صوت الطالب: وضع الطالب في مركز البحث كمصدر أصيل لتجربته وتطلعاته، والابتعاد عن البحث "عنهم" إلى البحث "معهم" (سنيل-رود وآخرون، ٢٠٢٠).
التركيز على "المخرجات"	تركيز أولي على مدخلات وعمليات النظام (مثلاً، مدى توفر الخطة الانتقالية).	ترسيخ فكرة "المؤشرات التنبؤية" لنجاح ما بعد المدرسة (ألفيرسون وآخرون، ٢٠٢٤)، والبحث في كيفية ربط التدخلات الحالية بالمخرجات المستقبلية المُقاسة.

ثالثاً: تفسير أوجه الاختلاف وتحديد الفجوة البحثية

إن التباين المنهجي والفكري بين السياقين لا يعكس ضعفاً بحثياً بالضرورة، بل يشير إلى اختلاف مرحلة النضج البحثي وأولويات السياق: مرحلة التأسيس التشخيصي: لا يزال البحث المحلي في مجال الخدمات الانتقالية في "مرحلة التأسيس" التي تتطلب بالضرورة إجراء دراسات وصفية واسعة لرسم خريطة للواقع وتحديد حجم المشكلات (كتحدي ضعف التنسيق الذي درسه الدوسري والمالكي، ٢٠٢٢). هذا التأسيس هو خطوة منطقية سابقة للانتقال إلى التصاميم التجريبية المعقدة.

أولوية التطبيق على الأثر: يعكس البحث المحلي أولويات التطبيق الإداري والتشغيلي للخدمات، بينما يتجه البحث العالمي بشكل واضح إلى قياس "الأثر" للتدخلات المحددة. ففي الوقت الذي قد تكون فيه الأولوية المحلية هي التأكد من وجود الخطة الانتقالية، تنصب الأولوية العالمية على قياس فعالية هذه الخطة في تحقيق مخرجات معينة (فرينترز وآخرون، ٢٠٢١).



خاتمة وتوصية

تكشف المقارنة التحليلية عن فجوة بحثية نوعية تتركز في الانتقال من النموذج التشخيصي الوصفي المرتكز على المنظومة إلى النموذج التدخلي التجريبي المرتكز على تمكين الطالب.

إن هذه الفجوة تمثل فرصة تاريخية للباحثين للقيام بدور "الجسر"، الذي ينقل ويكيّف الأطر النظرية و"الممارسات القائمة على الأدلة" من السياق العالمي (كقياس أثر برامج التقرير الذاتي أو "خدمات ما قبل التوظيف الانتقالية")، ويُطبّقها وقيس أثرها في السياق المحلي. كما أن أهم مساهمة أصيلة يمكن تقديمها هي تبني منهجية تضع صوت الطالب في مركز عملية البحث، والانتقال من مجرد تقييم الخدمات إلى توليد المعرفة حول التدخلات الفعالة لتمكين الأفراد.



قائمة المراجع:

أولاً: المراجع العربية

- بن عمار، سارة. (٢٠٢٤). واقع الخدمات الانتقالية المقدمة للطلاب ذوي الإعاقة في مراكز الرعاية النهارية بمدينة حائل من وجهة نظر الأخصائيين وأولياء الأمور. مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية، (٤٣).
- الحقباني، حازم.، والشمري، طارش. (٢٠١٧). معوقات تقديم خدمات التربية الخاصة للتلاميذ ذوي اضطراب الانتباه والنشاط الحركي الزائد بالمملكة العربية السعودية. مجلة بحوث التربية النوعية، (٤٦)، ٦٦-٣٥.
- الحميدة، سلمان.، والهوساوي، علي. (٢٠٢٠). واقع تقديم الخدمات المساندة لذوي الإعاقة بجامعة القصيم. المجلة العربية لعلوم الإعاقة والموهبة، (١٣)، ٢٧٨-٢٣٣.
- حمادة، عمر. (٢٠٢٠). معوقات تطبيق الخدمات الانتقالية للطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة من وجهة نظر المعلمين والحلول المقترحة للتغلب عليها. المجلة المصرية للدراسات النفسية، ٣٠(١٠٩)، ١٧٨-١٥٦.
- الدوسري، نورة.، والمالكي، حسين. (٢٠٢٢). واقع التنسيق بين معلمي ومشرفي التربية الفكرية في تقديم الخدمات الانتقالية في مدينة الرياض. مجلة كلية التربية (أسيوط)، ٣٨(٣)، ٣٣٤-٢٩٥.
- الزهراني، محمد.، والقضاة، ضرار. (٢٠٢٢). واقع الخدمات الانتقالية المقدمة لذوي الإعاقة الفكرية من وجهة نظر أولياء الأمور في مكة المكرمة. مجلة البحوث التربوية والنوعية، (١٢)، ١٧٠-١٣٥.
- المفيريج، نوره. (٢٠٢١). المشكلات الإدارية والتعليمية التي تواجه المعلمات في مراكز الرعاية النهارية بمدينة الرياض. مجلة كلية التربية، ٣٧(١)، ٣٧١-٣٣٥.



تابع/ قائمة المراجع:

ثانياً: المراجع الأجنبية

- Alverson, C. Y., Reardon, K., Howard, C. D., Wiebe, G., Fowler, C. H., Rowe, D. A., & Mazzotti, V. L. (2024). Operationalizing predictors of postschool success in secondary transition: A Delphi study. *Career Development and Transition for Exceptional Individuals*. <https://doi.org/10.1177/21651434241271408>.
- Donaldson, C., Moore, G., & Hawkins, J. (2023). A systematic review of school transition interventions to improve mental health and wellbeing outcomes in children and young people. *School Mental Health*, 15, 19–35. <https://doi.org/10.1007/s12310-022-09539-w>.
- Frentzel, E., Geyman, Z., Rasmussen, J., Nye, C., & Murphy, K. M. (2021). Pre-employment transition services for students with disabilities: A scoping review. *Journal of Vocational Rehabilitation*, 54(2), 103–116. <https://doi.org/10.3233/JVR-201123>.
- Rowe, D. A., Mazzotti, V. L., Fowler, C. H., Test, D. W., Mitchell, V. J., Clark, K. A., Holzberg, D., Owens, T. L., Rusher, D., Seaman-Tullis, R. L., Gushanas, C. M., Castle, H., Chang, W.-H., Voggt, A., Kwiatek, S., & Dean, C. (2021). Updating the secondary transition research base: Evidence- and research-based practices in functional skills. *Career Development and Transition for Exceptional Individuals*, 44(1), 28–46. <https://doi.org/10.1177/2165143420958674>.
- Smith, M. J., Sherwood, K., Dababnah, S., et al. (2023). Enhancing pre-employment transition services: A type 1 hybrid randomized controlled trial protocol for evaluating WorkChat: A Virtual Workday among autistic transition-age youth. *Contemporary Clinical Trials Communications*, 34, 101153. <https://doi.org/10.1016/j.conctc.2023.101153>.
- Snell-Rood, C., Ruble, L., Kleinert, H., McGrew, J. H., Adams, M., Rodgers, A., Odom, J., Wong, W. H., & Yu, Y. (2020). Stakeholder perspectives on transition planning, implementation, and outcomes for students with autism spectrum disorder. *Autism*, 24(5), 1164–1176. <https://doi.org/10.1177/1362361319894827>.



شكراً
لإستماعكم
وتقييمكم